

سيف ذو الفقار في المعركة

كان يوماً مصيباً... استنفر فيه العدو كل طائراته الحربية والتجسس لرصد منطقة تصدر منها الصواريخ بكثافة. ولما كانت الأوامر صارمة من قيادة المقاومة بضرورة إطلاق الصواريخ رغم كل القصف الجوي على هذه المنطقة تقدمت راجماتان في أطراف هذه المنطقة وكانت منطقة مكشوفة لطائرات التجسس MK كان اسم المجاهد المؤكل بإطلاق الصواريخ. الماح جبريل. تلقى الإحداثيات من غرفة العمليات على جهازه وبأمر يوضع الإحداثيات لأول منصة وكانت طائرة الاستطلاع تصور انطلقت الصواريخ من الراجمة الأولى تحت أعين المجاهدين المترقبين عملية الإطلاق.

نظر الماح جبريل مكشوف والطيران الحربي في الأجواء بأسر حثماً سيستشهد.

القدرت طائرة حربية فوق موقع الإطلاق. نظر إليها الماح جبريل نظرة غير المكثرت. وبدأت اللحظات والنواهي تطول وبدأت الحركة بالتصوير البطيء. الماح جبريل يدخل الإحداثيات والطائرة الحربية تحلقه داخل مرصى أهدافها. وتطلق صاروخاً باتجاهه. نظر الماح جبريل إلى الصواريخ فنادى قائلاً: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. ولم يحضر بيانه بعدها إلا قول: يا زهراء يا زهراء وجاهة رأى المجاهدين من حوله أن الصواريخ غير المقصود إلى مكان بعيد. أكمل الماح جبريل إطلاق الصواريخ من الراجمة الثانية. نادى إلى موقع المقاومة فسأله: ما الذي جرى؟

قال: رأيت الصواريخ فنادى نحو منصات الشهداءين وقلت يا زهراء يا زهراء. فما كان إلا أن رأيت سيف "ذو الفقار" يطير في الهواء بأحد الصواريخ ويطير به بعيداً.

(كتب الله لأغلبين أنا ورسلي)

أقوى فرقة التي لتردي ثياباً بيضاء وتقفز فوق الجبال

حاول التلفزيون الإسرائيلي أن يفهم ما جرى مع جنود النخبة في جنوب لبنان. وسبب هذا الإخفاق وهذه الهزيمة المتكررة لأفضل

الوحدات المقاتلة في تاريخ الجيش الإسرائيلي. فالعناء أحدث عناء. والسلاح والقوات ذات كفاءة قتالية عالية. فكيف يمكن أن يتفوق عليهم جنود حزب الله؟ لذا عمد التلفزيون الإسرائيلي إلى استضافة بعض الجنود ليرووا ما حصل معهم.

وأخذ الجنود يروون قصصاً عجيبة. حتى ظنّ الحضور أن هؤلاء الجنود قد جنوا بفعل الهزيمة من قبل حزب الله. وأبرز ما قاله أحدهم. وهو ضابط في وحدة شمال القتالية عندما سأله المذيع: سيد موسى. هل وصفت لنا مدى قوة العدو؟

الضابط موسى: لقد فوجئنا بصراحة بقوة جنود حزب الله. فلم تكن نتوقع أن يكون لديهم هذه الكفاءة في القتال. ولم يكونوا كسابق عهدهم. إنهم الآن أحسن تدريباً وأحدث سلاحاً ولكن أقوى فرقة واجهناها منهم هي التي تردي ثياباً بيضاء وتقفز من جبل إلى جبل ولمسافات كبيرة لا يمكن لإنسان عادي أن يقفزها.

(أن يذكركم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)

- 10 -

© Ahmad Ghossein

When the Ventriloquist Came and Spoke to Me

Ahmad Ghossein

2016, Performance, 42 min., English, Arabic. Screenplay Ahmad Ghossein, Rasha Salti.

Ahmad Ghossein was born in 1981 in Beirut, Lebanon, where he also lives and works. He is an artist and filmmaker, whose work draws on political history through personal narrative. He graduated from the Lebanese University with a diploma in theatre, and has a masters degree in Visual Art from the National Academy of Art, Oslo. His work has been screened in different film festivals, galleries, and museums around the world. Currently he is preparing his first feature film.

Films

2004: *Operation Nb/amaleha rqm...* (30 min.). 2006: *Faux-racord* (4 min.). 2007: *210 m* (11 min.). 2008: *An Arab Comes to Town* (54 min.), *Faces Applauding Alone/ujuh tusafeku le wahdeha* (8 min.). 2009: *What Does Dot Resemble Me Looks Exactly like Me* (30 min.). 2011: *Abi Ma Zala Shiueean/My Father Is Still a Communist* (Forum Expanded, 32 min.). 2012: *You have to Swim, You have no Choice* (10 min.). 2013: *Relocating the Past, Ruins for the Future, Part Two* (20 min.). 2015: *Al Marhala Al Rabiaa/The Fourth Stage*.

When investigating mythology and legend in countries where the collective imagination is shaped by illusion and superstition, one encounters monuments erected in secluded areas. Their sudden appearance on these sites – lacking symbolic significance or any clear connection to the events they are intended to commemorate – can seem perplexing.

Ahmad Ghossein's lecture performance looks at architects and sculptors working on symbolic and abstract monuments that celebrate the victory in the south of Lebanon, while paving the way for a new visual hegemony.

Contact: Ahmad.ghossein@gmail.com